سلسلة
«رواد التنوير»
(٦)

بلسم عبد الملك

إعداد

رامي عطا صديق

obeikan.com

صديق ، رامى عطا

بلسم عبد الملك : إعداد رامى عطا صديق . - الجيزة : أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، ٢٠١٦

١٦ ص، ٢٨ سم (سلسلة رواد التنوير؛ ٦)

تدمك: ٧ ٤٣٢ ٩٧٨٩٧٧٣٩٩

١- الأدباء العرب.

٢- بلسم، بلسم بنت عبد الملك ، ٠٠٠٠٠- ١٩٤١.

أ- العنوان.

٩٢٨,١

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٦/٣٢٦٩

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٤٣٢-٧

الطبعة الأولى

الكتاب: سلسلة رواد التنوير٦ بلسم عبد الملك

المؤلف: رامى عطا صديق

الغلاف: ريم السخاوى

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل- المهندسين - الجيزة

atlas@innovations-co.com
www.atlas-publishing.com

تليفون: ٣٣٤٦٥٨٥٠ - ٣٣٠٤٢٤٧١ - ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس: ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

obeikan.com

إهداء

إلى أبنائي يوسف ودانيال وفادي

وإلى أبناء أصدقائي وزملائي

معًا نتعرف على سيرة بلسم عبد الملك ونستكمل مسيرتها

رامي

obeikan.com

مقدمة

سلسلة "رواد التنوير"

هي سلسلة معنية بتقديم رواد التنوير والإصلاح وزعماء التجديد في شتى مجالات الثقافة والمعرفة الإنسانية، من داخل مصر وخارجها، وعبر سنوات التاريخ الطويل التي تمتد لآلاف السنين.

لقد استناروا وأناروا، وهو ما جعلهم يبقون في الذاكرة الجمعية رغم مرور السنوات الطوال على رحيلهم.

نقدمها لكم في أسلوب سهل وسلس وبسيط، في شكل جذاب، مدعومًا بالصور التوضيحية والرسوم التعبيرية، التي تربط في رشاقة بين الماضي والحاضر، حتى يتعرف النشء على تراث الآباء وميراث الأجداد، من أفكار مستنيرة ورؤى مُنيرة، بما يُساهم في تحقيق التواصل بين الأجيال ويُعظم الاستفادة من دروس التاريخ لإصلاح الحاضر وبناء المستقبل، لاسيما وأن التاريخ- بشخصياته وأحداثه- مُعلم عظيم للإنسان في كل زمان ومكان.

إننا نحتاج اليوم- وربما أكثر من أي وقت مضى- إلى استعادة تاريخ هؤلاء الرواد من التنويريين العظماء، نقرأ سيرهم قراءة عميقة ومتأنية على أمل أن نتعلم منهم ونستفيد، نسير على خطاهم، ولكننا لا نقف عند هذا الحد، بل نسعى- بكل ما نملك- في سبيل التجديد والتطوير والتحديث، مُتطلعين إلى واقع أفضل ومستقبل مُشرق لنا ولأولادنا من بعدنا.

obeikan.com

القراء الأعزاء..

تتناول هذه الحلقة من سلسلة "رواد التنوير" سيرة بلسم عبد الملك، المُعلّمة والصحفية التي ناضلت في كل موقع تقلدته.

معًا نتعرف على سيرتها ومسيرتها في سبيل التنوير..

بلسم عبد الملك

(1) وُلدت بلسم عبد الملك في صعيد مصر، من أبوين ثريين اهتما بتربيتها وتنشئتها على الفضيلة والعلم، وألحقاها بمدرسة أخوية الراهبات الفرنسيات، فنالت أرقى الشهادات وأتقنت اللغتين العربية والفرنسية إلى جانب الكثير من أصول العلم والأدب.

(2) تعينت مُعلمة في مدرسة بنات طنطا القبطية، ثم ناظرة لمدرسة البنات المرقسية بمدينة الإسكندرية، فجعلت منها آية واضحة في النظام والرقي.

(3) أُستدعيت لتنظيم مدرسة جمعية التوفيق القبطية بسوهاج، بصعيد مصر، فحققت الكثير من النجاح والتوفيق، كما قامت بتنظيم عدد من المدارس في بني سويف بالوجه القبلي والمحلة الكبرى بالوجه البحري، وحارة السقايين بالقاهرة، وهي في وظيفة ناظرة.

(4) تعينت بلسم عبد الملك في وزارة المعارف المصرية في وظيفة أستاذة فنية بمدرسة البنات السنية الأميرية بالقاهرة.

(5) كانت بلسم واحدة من أوائل المصريات اللاتي شاركن في ثورة سنة 1919م، مطالبات بالاستقلال وجلاء الإنجليز عن مصر، فشاركت في المظاهرات النسائية وخطبت في المساجد والكنائس بل وفي الشوارع أحيانًا.

(6) كانت صوتًا (إعلاميًا) بارزًا من أصوات الحركة الوطنية المصرية من خلال مجلتها (المرأة المصرية).

(7) اهتمت بلسم بالصحافة والعمل بها، إذ كانت تنظر إلى الصحافة على أنها أدب رفيع ونوع من التربية والتهذيب، وأن من تعمل مدرسة تستطيع أن تعمل صحفية ناجحة، فالصحافة عندها مثل مهنة التدريس وتعليم النشء وتربيته، وإن كانت الصحافة تعمل في مجال أوسع هو الوطن كله.

(8) أصدرت بلسم عبد الملك العدد الأول من مجلة (المرأة المصرية)، بمدينة القاهرة في شهر يناير من سنة 1920م، مجلة نسائية شهرية سنتها عشرة أشهر، حيث ساهمت بها في نشر الوعي الوطني وحث المرأة على المشاركة في العمل الوطني والجهاد من أجل جلاء الإنجليز عن مصر، ولذا لم يكن غريبًا أن يصفها البعض بأنها صحفية «وُلدت في أحضان ثورة 1919م»، وأن مجلة (المرأة المصرية) كانت واحدة من آثار ثورة 19 والنهضة النسائية التي صاحبتها.

(9) كانت تضع على غلاف مجلتها رسم الأميرة نفرت إحدى الأميرات المصريات في مصر القديمة، تقديرًا واعتزازًا بالمرأة المصرية القديمة، وللتأكيد من جانب آخر على التواصل الثقافي والحضاري بين مصر القديمة ومصر الحديثة.

(10) تحت عنوان «بسم الله الفتاح: وكفى بالله معينًا»، كتبت بلسم عبد الملك افتتاحية العدد الأول من مجلتها تقول فيها «لقد كنت من اللواتي صرفن وقتًا ثمينًا من حياتهن

في التدريس وعرفت في تلك المدة ما تحتاجه الفتاة المصرية من العلم والتربية وكتبت كثيرًا في الصحف السيارة والمجلات النسوية في موضوع المرأة ثم وجدت فراغًا كبيرًا في عالم الأدب لا يملؤه غير وجود مجلة نسائية مصرية بحتة لترقية الجنس اللطيف ولتكون ميدانًا تتسابق فيه أقلام ربات الخدور من المصريات فقمت بإنشاء هذه المجلة وأسميتها (مجلة المرأة المصرية) وذلك بمساعدة كثيرات من سيدات العائلات الشريفة المصرية اللواتي شجعني ماديًا وأدبيًا وستكون مباحثها بمشيئة الله تعالى متضمنة ما يساعد على ترقية العائلة المصرية والتدبير المنزلي وملاحظات أخلاقية ونُبذ تاريخية وتربية الطفل وواجب الأمومة وكل ما يحوم حول رقي الجنس اللطيف وإعلاء شأنه.. ولقد هون علىّ مشقة هذا العمل الذي أقدمت عليه عطف فُضليات المصريات ومعاهدتهن إياي على إتحافي بنفثات أقلامهن ونفحات آدابهن وأنا لا يسعني تلقاء هذه العواطف الشريفة إلا أن أسير على بركة الله وأسأله أن يوفقني إلى القيام بإتمام الواجب الذي أخذته على عاتقي ليكون حُجة لنا على الذين يبخسون المرأة حقها وكفاءتها».

(11) كانت (المرأة المصرية) تنشر على صفحاتها موضوعات اجتماعية شتى في ترقية المرأة المصرية والنهوض بها، بالإضافة إلى مقالات تاريخية وأخرى طبية صحية، وموضوعات متنوعة في تربية الأطفال والتدبير المنزلي والأزياء والموضة والفنون الجميلة، وكذلك ترجمات لشهيرات النساء ومشاهير الرجال، كقدوة حسنة أمام القارئات والقراء، إضافة إلى فكاهات وتقاريظ للصحف والكتب، وقصائد شعر لمشاهير شعراء ذلك العصر مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران ومصطفى صادق الرافعي، كما اهتمت المجلة بنشر خطب ومحاضرات اجتماعية وأخبار الجمعيات النسائية في نواحي مصر المختلفة.

(12) تزوجت بلسم وأنجبت بنتين، ماري وصوفي برسوم، واهتمت بتربيتهما تربية صالحة على الفضيلة والعلم، ومن ذلك أن البنتين شاركتا أمهما في تحرير المجلة وإدارتها، فمع بداية سنة 1930م اهتمت بلسم عبد الملك بأن تجذب ابنتيها للعمل معها في الصحافة، حيث جعلت ابنتها ماري مديرة للمجلة وابنتها الأخرى صوفي رئيسة للتحرير، بينما استمرت بلسم معهما كصاحبة المجلة.. وكانت صوفي تكتب مقالاتها وتوقع باسم (البنفسجة).

(13) نجحت بلسم في أن تجمع بين شئون منزلها وأسرتها من جانب وبين اهتماماتها العامة من جانب آخر، ومن ثم أثبتت قدرة المرأة المصرية على الجمع بين الخدمة العامة في المجتمع وبين العمل المنزلي، لاسيما وأنها كانت تناصر المفكر قاسم أمين في دعوته الخاصة بتحرير المرأة المصرية وضرورة ترقيتها وتعليمها وخروجها للعمل.

(14) حققت المجلة انتشارًا واضحًا داخل مصر وخارجها، وكتب فيها وراسلها كثيرون من مدن مصر المختلفة، من العاصمة وكذا الجهات القبلية والبحرية أيضًا، من النساء والرجال على حد سواء، واستمرت (المرأة المصرية) في الصدور حتى عدد ديسمبر من سنة 1939م، حيث توقفت بعد وفاة صاحبتها في ذلك العام.

(15) من نشاط بلسم الصحفي أيضًا أنها تعاونت مع عضوات الاتحاد النسائي المصري في تحرير مجلتهن (المصرية 1937م-1940م).

(16) نادت بلسم عبد الملك بضرورة تعليم المرأة المصرية حتى تتسلح بسلاح العلم والعقل والثقافة وتتحرر من قيود الجهل، كما رأت ضرورة خروج المرأة إلى العمل إلى جوار الرجل مشاركة له في المجال العام على قدم المساواة.

(17) رحبت بمشاركة المرأة المصرية في مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي سنة 1923م، كما كانت ترحب بتأسيس الجمعيات النسائية التي تساهم في نهضة المرأة المصرية، مؤكدة دومًا على أن المرأة المصرية ليست أقل من المرأة الأجنبية في الكفاءة والتمدن والثقافة والتحضر.

(18) تولت بلسم الإشراف على تأليف كتاب عن الشاعرة المعروفة ملك حفني ناصف، وهي صديقتها المقربة، المعروفة باسم (باحثة البادية).

(19) أعدت بلسم عبد الملك كتابًا عن التدبير المنزلي في سنة 1925م، للفتيات حتى يستفدن منه في حياتهن المنزلية.

(20) من أدوارها الوطنية أنه كان لها الدور الأكبر في إحياء ذكرى الزعيم الوطني مصطفى كامل سنة 1920م، ففي ذلك الاحتفال وفي ساحة الأزهر الشريف حيث لفيف من السيدات والآنسات، خطبت بلسم خطبة بليغة عبرت فيها عن سعادتها بمعرفة الزعيم مصطفى كامل أثناء حياته، وإعجابه بتمدنها ورقيها.

(21) قالت: «كنت عائدة من الإسكندرية إلى مصر (تقصد القاهرة) في مهمة رسمية تتعلق بعملي المدرسي وأردت أن أقطع الوقت في القطار بقراءة إحدى المجلات العلمية الفرنسية، وكان الزعيم مصطفى كامل باشا جالسًا أمامي في نفس الديوان، فسألني بالفرنسية: اسمحي لي يا سيدتي بسؤال صغير- إني أرى زيك أوروبيًا وجلستك جلسة سيدة أوروبية تحترم نفسها وفي يدك مجلة فرنسية لي الشرف بصلة الصداقة مع أصحابها، وفي الوقت نفسه أرى وجهك يكاد يكون مصريًا- فهل حضرتك فرنسية؟، فأجبته بالعربية: لي الفخر بإني مصرية صميمة لحمًا ودمًا من الآباء والأجداد إلى فجر التاريخ. فوثب واقفًا من الدهشة وأبدى استغرابه من وجود امرأة مصرية في زي أوروبي في هذا الوقت المبكر، وطلب أن يعرف اسمي بعد أن قدم إليّ نفسه، فأجبت اسمي بلسم عبد الملاك ومهنتي ناظرة مدرسة البنات القبطية المرقسية بالإسكندرية. فاسترسل معي في الحديث العذب والثناء المستطاب، وقدم إليّ رجاء أن يكون اسمي بلسم عبد الملك وليس عبد الملاك، فقبلت مغتبطة وصار هذا اسمي من تلك الساعة، ومازلنا نتزاور ونتعايد ونتراسل إلى أن أختاره الله إلى جواره وهو في قمة جهاده».

(22) في أول نوفمبر من سنة 1939م توفت بلسم عبد الملك بمدينة القاهرة بعد رحلة متميزة من العطاء في مجالي التعليم والصحافة.

obeikan.com

مجلة المرأة المصرية
لصاحبتها
بلسم عبد الملك
العدد ١٠
ديسمبر
السنة العشرون
فهرست وزارة المعارف ومجالس المديريات لاشتراك فى المجلة
مطبعة الفجالة بالفجالة بمصر

الفقيدة العزيزة بلسم عبد الملك

«اختطفتها المنية فانطوت صحيفة حافلة بالجهاد والفخر .. واغمضت عينين لم تغمضهما زوابع الحياة وغبارها ؛ واسكنت قلباً جريئاً قوياً ، لم تسكته العواصف وانواع الخطوب »

مصادر ومراجع مختارة:

- مجلة (المرأة المصرية)، 1920- 1939م.
- إجلال خليفة، الحركة النسائية الحديثة.. قصة المرأة العربية على أرض مصر، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة، 1973م.
- إسماعيل إبراهيم، صحفيات ثائرات، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1997م.
- إيريس حبيب المصري، قصة الكنيسة القبطية، الجزء الخامس، القاهرة: مكتبة المحبة، 1984م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، الجزء الثاني، الطبعة الثامنة، بيروت: دار العلم للملايين، 1989م.
- رامي عطا صديق: صحافة الأقباط وموقفها من قضايا المجتمع المصري من 1877م إلى 1930م، رسالة ماجستير، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الصحافة، 2005- 2006م.
- نجيب كيرلس المنقبادي، مقال بعنوان: من أرشيف الصحافة المصرية: بلسم عبد الملك- رمز المربية والكاتبة المصرية المعطاءة، جريدة (وطني)، 6 مايو 1993م.

openkan.com

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر

obeikan.com